

# درس الأحاديث المختارة في الأحكام رقم الدرس ٩١) فضيلة

## الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس الختان - [00:00:00](#)

احداث وقص الشارم وتقليم الاظفار وترف الابط بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - [00:00:22](#)

بسنته الى يوم الدين اما بعد فهذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه الذي يتعلق بخصال الفطرة اعتنى العلماء ببيان احكامه ومسائله منهم من اورده في باب السواك - [00:00:52](#)

ومنهم من اورده بعد الوضوء ومنهم من اورده في باب ازالة النجاسة ومنهم من جعله تحت الابواب العامة وكل له وجهه والمعنى الذي قصده فهذا الحديث الشريف في بعض رواياته - [00:01:20](#)

بين النبي صلى الله عليه وسلم ان من خصال الفطرة السواك ولذلك ناسب ان يعتنى بذكره في باب السواك وباب السواك تقدم معنا ان العلماء رحمهم الله ذكروا فيه احاديث - [00:01:45](#)

منها حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه الذي تقدم معنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على الناس لامرت لولا ان اشق على الناس لامرتهم بالسواك عند كل صلاة - [00:02:07](#)

فهذا الحديث يبين حكم السواك وانه مستحب ثم ذكر العلماء حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وعن ابيه الذي ذكرناه عقب حديث ابي هريرة المتقدم وحديث حذيفة بن اليمان - [00:02:30](#)

ننبه في هذه الاحاديث على ذوق العلماء في اختيارها والسبب الذي من اجله اختاروها لما اشتملت عليه من الاحكام وربط هذه الاحكام ببعضها لان طالب العلم يحتاج الى ذلك حتى يتمكن من ضبط هذه الاحاديث ومعرفة المقصود من ايرادها - [00:02:54](#)

لان الدرس مبني على احاديث مختارة في الاحكام الشرعية واختيار الاحاديث نفسه فقه وترتيب الاحاديث ايضا فيه فقه والترجمة للاحاديث فيه فيها ايضا فقه ولذلك قال العلماء فقه الامام البخاري في تراجمه - [00:03:19](#)

فهذا كله مهم معنا الحديث الاول حديث ابي هريرة رضي الله عنه يتعلق بحكم السواك لانه اذا اردت ان تدرس احكام شئ اول ما تسأل عنه ما هو حكمه الشرعي - [00:03:41](#)

فلذلك يصدر عن ابي هريرة رضي الله عنه الذي يدل على ان حكمه الاستحباب اذا قلت ان السواك مستحب فهل استحبابه دائما او في بعض الاوقات دون بعضها هذه المسألة مبنية على مسألة الخلاف في استثناء - [00:03:58](#)

ما بعد الزوال بالنسبة للصائم تنتزعه ايضا من الحديث نفسه المتقدم حديث ابي هريرة. لان النبي صلى الله عليه وسلم عمم في سائر الاوقات ثانيا اذا قلت انه مستحب ومستحب في سائر الاوقات - [00:04:20](#)

متى يتأكد الاستحباب؟ متى يكون هذا الاستحباب اكد وابلغ ما يكون في طلبه ذكر حديث حذيفة ابن اليمان المتقدم حيث بين فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشو صفاه بالسواك - [00:04:41](#)

حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هذا دل على انه يتأكد استحباب السواك في اوقات منها عند الاستيقاظ من النوم. هذا لفظ

الحديث وفعل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:04](#)

ثم تنظر الى المعنى فتجد ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار هذا الوقت عند القيام من النوم فتجد ان الفم تتغير فيه الرائحة وتقول يتأكد استحباب السواك عند تأخر الرائحة بالاسباب من نوم او اكل او شرب لبن ونحوه - [00:05:20](#)

مما تتغير به رائحة الفم اذا انت تنظر الى لفظ الحديث ومعناه فتجد اختيار العلماء لهذا الحديث حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يدل على هذا المعنى. كذلك مثله حديث ام المؤمنين عائشة - [00:05:43](#)

رضي الله عنها لانها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وظهره فيبعثه الله من الليل ما شاء كنا نعد معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهتم بهذا الامر - [00:06:00](#)

وبناء على ذلك تقول كما انه يتأكد استحبابه عند القيام من النوم لتغير رائحة الفم فان عائشة رضي الله عنها تقول فيبعثه الله من الليل ما شاء فيتأكد استحبابه عند قراءة القرآن وعند القيام - [00:06:18](#)

الصلاة فيكون هذا المعنى مستنبط من هذا الحديث. وتذكر لماذا العلماء ذكروا هذه الاحاديث في هذا الموضوع كذلك ايضا ذكر العلماء حديث ابي موسى الاشعري بعد ان تعرف ان السواك مستحب - [00:06:38](#)

وانه مستحب في سائر الاوقات وان هناك اوقاتا اكد من غيرها سواء كانت لاسباب شرعية او اسباب جبلية طبيعية راجعة الى البدن تغير احواله يرد السؤال باي شيء استاك فاذا بهم يذكرون حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الصحيحين - [00:06:59](#)

في قصة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة ذكرت فيها ان عبدالرحمن بن ابي بكر وهو اخوها رضي الله عنه جميع وارضاهم دخل على النبي صلى الله عليه - [00:07:24](#)

سلم تأبده وكان بيده السواك فابده النبي صلى الله عليه وسلم بصره اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى السواك ففطنت عائشة رضي الله عنها لامره فقالت اتحبه؟ اشارت اليه - [00:07:39](#)

الى السواك اتريد او تحبه؟ فاشار برأسه النعم قالت رضي الله عنها فاخذته فقطمته فطيبته ثم اعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه الجمل هذه الجملة هي التي من اجلها ذكر العلماء هذا الحديث في باب السواك - [00:07:58](#)

اخذت اولاً حب النبي صلى الله عليه وسلم للسواك ثانياً قالت اخذته فقطمته اذا عود. اذا السنة الاسياك بالعود وقلنا ان افضله عود الاراك ثانياً قالت اخذته فقطمته يحتمل امرين - [00:08:20](#)

السواك له طرفان اما ان عبد الرحمن رضي الله عنه وارضاه كان يستاك بالطرفين فحينئذ لابد وان تزيل الطرف الذي كان الجزء الذي كان يستاك به فهذا معنى قظمته اي انها - [00:08:39](#)

اقتلعت من السواك الموضع الذي كان عبدالرحمن رضي الله عنه يستاك به تطيبته قال بعض العلماء تطيبب تجهيزه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون كانه لم يستكمل موضع هذا وهذا يقتضي انه ازالة جميع - [00:08:58](#)

الموضع او ان عبدالرحمن رضي الله عنه اشتكك بموضع وتركه موضعا اخر اللي هو الطرف الثاني من السواك الطرف الثاني من السواك جديد يحتاج الى معالجة سواء كان من الاغصان والاغصان صعبة. اذا كان من الغصن لانه جاف ويابس - [00:09:15](#)

ويصعب انه يؤخذ مباشرة ويستاك به. حتى ان بعضهم يضعه في الماء مدة حتى يلين ويسهل للسياك به. اذا كان من الاغصان اما المشهور والمعروف الاكثر الان للعروق العروق الموجودة تحتاج اذا كان طرفها لم يستاك به الانسان - [00:09:36](#)

ان ان يهياً ليزيل اللحاف الذي على الخشع على اه جرم الاراك نفسه فقالت قظمته يعني انها ازالته السائر الاعلى وهو اللحاف تطيبته اي طيببت الموضع الذي بان تعجنه مرتين او ثلاثة شفقة عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعفه لمكان المرض - [00:09:56](#)

فاذا دل هذا الحديث موضع الذي يعتنى به اولاً الدلالة على الالة التي يستاك بها ولذلك السنة في السواك ان يكون بالعود فاذا بغير العود فانه وافق السنة في المعنى ولم يوافقها في الحقيقة - [00:10:21](#)

توضيح ذلك ان السواك بالعود فيه امران. فعل النبي صلى الله عليه وسلم استياكه بالعود فيه امران. الامر الاول كونه عودا والامر الثاني كونه منظفا للموضع فاذا نظرنا الى هذه السنة تقول السنة المتفق عليها بين العلماء انه اذا استاك بعود اصاب هدي النبي صلى

الله عليه وسلم ولا اشكال - 00:10:43

لكن لما كان هذا العود تحصل به الازالة فكلما تحصل به الازالة يوافق في المعنى ولا يوافق في من كل وجه ولذلك لو اشتكاك بالفرشة فانه يحقق المعنى لكنه لا يصيب السنة من كل وجه - 00:11:10

خاصة وان العود بشهادة اطباء والحكماء فيه فوائد وفيه منافع اكثر من غيره كيف تهدم كونه يكون سنة بغير العود؟ تقول لانه كان غير العود موجودا على نعهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

ولم يستك به ولذلك قال لامرته بالسواك ولم يقل بتنظيف الفم ولم يقل بتنظيف الاسنان هناك فرق بين الامرين. ومن هنا تجد انه كانت هناك الخرقه وهي تزيل القلق. وتزيل وسخ الاسنان والمنديل. وكل هذا لم يعتبره النبي صلى الله عليه وسلم. فدل - 00:11:48 على ان السنة تتحقق بهذا وهو العود اذا كان على الصفة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمنع ان تستك بغير ان تنظف الفم بغيره من المنظفات لان هذا يوافق الشرع من جهة المعنى - 00:12:12

الامر الرابع انهم اختاروا حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وارضاه في الصحيحين انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستك وطرف السواك على لسانه وهو يقول كانه يتهوى - 00:12:30

لماذا ذكروا هذا الحديث؟ لانك عرفت حكم السواك واستحبابه وانه مستحب في كل وقت ويتأكد استحبابه في الاوقات كذا وكذا. وانه يكون بعود الارك يرد السؤال كيف استك كيف استك يختارون - 00:12:52

كل محدث يختار ما صح عنده لكن ما صح عنده لا يقصد به الجزئية هذه كونه يستاق وطرف السواك على انما يقصد المعنى كله وهو كيفية السواك. وان للسواك كيفية في الشريعة - 00:13:11

وان له سنة وهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو المبالغة به حتى انه كانه يتهوى من شدة تنظيفه حتى لسانه بابه فلم يقتصر على الاسنان بل نظف حتى اللسان - 00:13:28

فاذا انت تأخذ بهذا مادة مكتملة في بيان هذه السنة. بخلاف ما اذا جاء طالب العلم يقرأ باب السواك ويقرأ هذه الاحاديث متنوعة مختلفة ولا يستطيع ان يربط بين المعاني الموجودة فيها. الربط بين المعاني في الاحاديث المختارة الاحكام مهم - 00:13:43 جدا وهذا هو الذي جعل كتب الفقه تأتي بهذه السلسلة الفقه ليس فقها الا بالسنة ولا وليس هناك شيء يقوم عليه الفقه مثل الوحي. وليس هناك الا الوحي. الكتاب والسنة. فالفقهاء رحمهم الله في الاصل اخذوا هذه - 00:14:03

المعاني كلها مستنبطة من هذه الاحاديث. فحديث ابي موسى رضي الله عنه وارضاه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على فيه اه على لسانه وهو يستك ويقول اع - 00:14:22

هذا فيه مسألة يذكرون هذا الحديث انه متفق على صحته لكن هناك حديث اخر استاكوا عرضا وادهنوا وترا واستاكوا عرضا واكتحلوا وترا وادهنوا غبا وهو حديث ضعيف فذكروا هذا الحديث الذي هو الصحيح في الصحيحين لينبهوا على ان للسواك كيفية -

00:14:37

ولذلك من الفقه انك تأخذ الشيء بمعناه فاذا جاء مثلا لم يأتي في الشريعة طريقا للسواك تقول الاصل الساك على عمومه لكن حينما يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم هدي تقول ان الشريعة تدخلت حتى في الطريق التي يستك بها الانسان - 00:15:01 ولذلك يتعجب الناس من صنع الناس لامور الدنيا وكذا ولا يتعجبون من دقة هذه الشريعة وتفصيلها لكل قد جعل الله لكل شيء قدرا. وكل شيء فصلناه تفصيلا وهذا هو الذي ينبغي ان نربي عليه ابنائنا حتى يعلموا ان هذه الشريعة ليست عبثا. وان كل شيء في كتاب

الله وسنة النبي صلى الله - 00:15:21

الله عليه وسلم قد استوعب حياة المسلم حتى لا يحتاج الى غيره ولا يقتدي الا بكتاب ربه ولا يأتي الا بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ان فيها الغناء فهذا الحديث حديث استاكوا عرضا. السؤال هل يستك بالعرض بالعرض - 00:15:47

او يستك بالطول وجهان للعلماء رحمهم الله. بعضهم يستحب ان يكون الاستياك بالعرض لان الاستياك بالطول يؤدي يؤدي اللثة وقد يجرحها وان كان الاستياك بالعرض ابغ في النظافة لانه يأخذ كل سن على حدة - 00:16:05

وهذا ابلغ في النقاء والنظافة لكنه قد يحصل منه. فاذا يحصل منه بعض الاثر. فلما سكتت السنة وكان الحديث ضعيفا ثم قال استاكوا  
عرظا لو صح الحديث وقلنا السنة لاستيائك عرظا وان الاستيائك عرظا فائدته - [00:16:25](#)

انه يكون منظفا لكل سن على حدة وحينئذ نقول ان النظافة تكون لجميع الاسنان وهذا هو الاصل في الشريعة انه اذا تعامل المسلم  
مع بدنه انه يشمل جميع البدن ولا يخص شيئا دون شيء. ولا يفضل جزءا من بدنه على جزء. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان  
- [00:16:43](#)

نمشي منتعلا باحدى الرجلين حافيا بالاخري. ونهى عن القرع وهو ان يحلق بعض الشعر وان يترك بعضه. كل هذا للعدل مع الجسد.  
فاذا نظف اسنانه يكون التنظيف لكامل الاسنان. وهذا بالنسبة للاستيائك العرض - [00:17:06](#)

ابلق في النظافة والنقاء. ولكن الامر واسع اذا كان يستاك طولا وينظف الاسنان فان هذا يحقق مقصود الشرع ولا بأس به وبهذا تكون  
مادة السواك شبه مكتملة وحديثنا حديث الفطرة له تعلق باباب السواك - [00:17:25](#)

من جهة كون خصال الفطرة التي ذكرها بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه فيها النقاء فيها النظافة وهي نظافة البدن من القدر  
سواء كان هذا القدر من النجاسات كما في الختام في الحرص على الختان - [00:17:49](#)

وكذلك حلق العانة اذا قلنا يشمل القبل والدبر او كانت وكذلك الاظفار لانه ربما غسل موضع النجاسة فاخترت النجاسة تحت الاظفار  
سيكون تقديمها من النظافة من النجاسة والقدر وكذلك ايضا فيها النظافة الحسية - [00:18:13](#)

وبناء على ذلك يجتمع السواك مع خصال الفطرة لكونه منظفا للاسنان وهي والفم وهو جزء من اجزاء البدن والاصل الاصل الانسان  
في جبلته وخلقه التي خلقه الله عليها انه يحب النظافة - [00:18:35](#)

ويحب النقاء من الدنس ولذلك كان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه لا تشم منه الا رائحة طيبة ويكره ان يشم منه الريح غير  
الطيب صلوات الله وسلامه عليه لان الله طيبه وطاب بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه حيا وميتا - [00:19:04](#)

وكان لا يشم منه الا الرائحة الطيبة ولا يسمع منه الا الكلام الطيب المسلم طيب في كل شيء طيب في نفسه وروحه طيب في جسده  
وبدنه وليس فيه القدر والوسخ - [00:19:28](#)

ولذلك كان من هدي الشريعة وهو هدي النبي صلى الله عليه وسلم الاعتناء بالبدن في نظافته ونقاؤه حتى ان من تشريعاتها ان المسلم  
يغتسل كل سبع ايام على الاقل كل السبع ليال مرة واحدة - [00:19:44](#)

وهذه سمة للمسلمين كانت تعرف على مر العصور والدهور وكان غيرهم في قرون الظلام يمر الرجل بالناس فلا يستطيع الناس ان  
يتحملوا رائحته النتنة لانه ليس كالمسلم الذي يتنظف ويتطهر فكان غير المسلمين تشم منهم الروائح النتنة وكان المسلمون حينما  
كانوا متمسكين - [00:20:04](#)

بدينهم وشرع ربهم على هذا السمو في آآ طهارة البدن كما ان الله طهر ارواح بالاخلاق. الفاضلة والاداب الزاكية التي جاءت بها  
نصوص الكتاب والسنة فخصال الفطرة وصفت بهذا الوصف. يقول عليه الصلاة والسلام خمس من الفطرة - [00:20:30](#)

خمس من الفطرة من للتبعيض هذا يدل على ان خصال الفطرة اكثر من خمس انه ليس المراد الحصر والقصر في هذه الخمس ولذلك  
جاء في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهها عشر خصال ان الفطرة عشر خصال - [00:20:55](#)

واضاف اليها غسل البراجم وانتقاص الوضوء وشك الراوي في المظلمة والسواك فهذا يدل على ان الفطرة ليست منحصرة في  
الخمس ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الخمس لاهميتها - [00:21:18](#)

كل من يتأمل هذه الخمس وما فيها من المنافع المحافظة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته فيها يجد منافعها انها تشمل  
الانسان وغيره يقول عليه الصلاة والسلام خمس من الفطرة - [00:21:39](#)

الفطرة مأخوذة من الفطر والفطر في لغة العرب يطلق بمعنيين بمعان منها واشهرها معنيان المعنى الاول الفطر بمعنى التشقق ومنه  
قوله سبحانه يقال تفطرت قدماء اذا تشققت وتفطرت قدماء اذا تشققت وتفطرت السقف اذا تشقق ومنه قوله تعالى تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن  
التشقق في الشيء تقول تفطرت قدماء اذا تشققت وتفطرت السقف اذا تشقق ومنه قوله تعالى تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن

ان يتشققن وكذلك قوله آآ هل ترى من فطور اي من تشقق في السماء؟ فالتشقق الفطر بمعنى التشقق - [00:22:24](#)  
ويطلق الفطر في لغة العرب بمعنى الخلق والايجاد للشيء على غير مثال سابق وهذا معنى قولهم ابتداء الخلق اي انه يوصف به الشيء  
الذي وجد على غير مثال سابق ومنه قوله سبحانه الحمد لله فاطر السماوات والارض - [00:22:52](#)

خالق السماوات والارض وموجدهن على غير مثال سابق قال حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما كنت  
ادري معنى قول الله عز وجل الحمد لله - [00:23:18](#)

فاطر السماوات والارض حتى اختصم الي رجلان في بئر فقال احدهما انها بنري وانا فطرتها علم ان معنى فطر اي خلق واوجد ان  
قوله تعالى فاطر السماوات والارض اي خالق السماوات والارض وموجدها - [00:23:35](#)

هن من غير مثال سابق الفطر وهكذا قوله تعالى فاطر السماوات والارض المراد بها خالق السماوات والارض قل اغير الله اتخذ وليا  
فاطر السماوات والارض سبحانه وتعالى. اي خالق السماوات والارض ومنه حديث ام المؤمنين عائشة - [00:23:57](#)

رضي الله عنها وارضها في صحيح مسلم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في قوله فاطر السماوات والارض عالم  
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:24:19](#)

هذا كله بمعنى الخلق والايجاب هنا الفطرة قال بعض العلماء قوله عليه الصلاة والسلام خمس من الفطرة قيل هي السنة والمراد  
بالسنة سنن الانبياء والمرسلين. لان هذه الخصال كلها من هدي الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه. ولذلك اتفقت عليها -

[00:24:35](#)

الشرائع وفعلها الانبياء ومنهم الخليل عليه وعلى نبينا وعلى انبيائه الصلاة والسلام فلذلك وصفت بكونها فطرة اي السنة واكثر العلماء  
والائمة رحمهم الله على ان قوله بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:25:01](#)

خمس من الفطرة معناه خمس من السنة فهي من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الانبياء من قبله وقال بعض العلماء ان  
الفطرة هنا بمعنى الدين ارادوا وهذا هو قول ابي نعيم - [00:25:26](#)

مستخرجه وغيره من العلماء لكن اكثر العلماء على الاول انها السنة والدين يوصف بكونه فطرة لانه هو الاساس الذي خلق الله عليه  
الخلق الخلق في الاساس اوجدهم الله وهم على التوحيد والايمان والاسلام - [00:25:47](#)

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه. كما في الحديث الصحيح عن  
عليه الصلاة والسلام في الصحيحين فهذا الحديث المتفق على صحته بين النبي صلى الله عليه وسلم ان التوحيد - [00:26:10](#)

وافراد الله بالعبادة سبحانه وتعالى توحيده في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته سبحانه وتعالى هو هي الفطرة ولذلك اخذ الله  
العهد على بني ادم ان يعبدوه وان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا فهم في الاصل على هذا العهد - [00:26:32](#)

ولذلك لما حينما بين النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار المساء اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبد على عهدك ووعدك ما  
استطعت. قال عليه الصلاة والسلام فانك مت من يومك - [00:26:52](#)

مت على الفطرة. مت على الفطرة. فهذا يبين اي على التوحيد وعلى لانه قال على عهدك ووعدك والعهد قائم على توحيد قال اقررت  
واخذتم على ذلكم اصري فهو عهده على عموم خلقه وعلى خاصة خلقه من الانبياء والرسل - [00:27:10](#)

فالاصل في هذا المعنى ما ذكرناه ان الفطرة تطلق بمعنى الدين وهو في الحقيقة بالمعنى هذا يكون على الجبل التي جبل الله الخلق  
عليها ومن هنا جمع بعض العلماء بين المعنيين وقال ان الفطرة في الحديث هي السنة ولما كانت هذه السنن فعلها الانبياء واتفقت -

[00:27:30](#)

عليها الشرائع فكأنها جبل في الخلق واصبح جمعا ودينا يسرون عليه لا اختلاف بينهم فيه فصار نوعا من الجمع بين المعنيين في  
تفسير هذا اللفظ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:57](#)

خمس من الفطرة خمس اجمال قبل البيان والتفصيل اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل الفطرة كذا وكذا وانما ذكر الخمس  
فاجمل قبل ان يبين ويفصل وهذا اسلوب نبهنا غير مرة على انه اسلوب - [00:28:15](#)

محمود في الخطاب فانت اذا خاطبت قوما وقلت لهم هناك ثلاث خصال هناك اربع خصال فان هذا يحدث التشويق ان يسألوك ما هي هذه الثلاث هذا اسلوب القرآن ان يأتي على اما على سبيل التشويق - [00:28:38](#)

ومنه الاجمال ومنه هذا الاجمال قد يأتي على طريقة السؤال كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة كل هذا يحدث الشوق ولذلك لما حينما تسمع بحديث رسول الله - [00:28:55](#)

صلى الله عليه وسلم خمس من الفطرة تقول ما هي هذه الخمس تشتاق ان تعرف تنمة هذا الحديث وما فيه من بيان لهذه الخصال الخمس ثم الفائدة الثانية حينما يقال خمس او ست او ثلاث او اربع - [00:29:14](#)

انك اذا عرفت الاول منها اشتقت للثاني واذا عرفت الثاني اشتقت الى الثالث وهكذا بخلاف ما اذا سردت عليك فانه بعد سرد الثاني قد يحصل السامة ويحصل الملل خاصة اذا طال الكلام - [00:29:35](#)

فهذا كله من بليغ بيانه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وجميل الاسلوب الوحي لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. خمس من الفطرة الختان مأخوذ من ختنا - [00:29:52](#)

مادة ختم في اه لسان العرب تطلق بمعنى القطع الشيء اذا قطعه والختان هنا التعبير بالختان يراد به فعل الختان قول عليه الصلاة والسلام الختان اي فعل الختان وهو القطع - [00:30:14](#)

وهذا القطع في عرف الشريعة اذا قيل في الشريعة يجب عليك الختان او من السنة ان تفعل الختان فان المراد بالختان قطع مخصوص لشيء مخصوص على صفة مخصوصة وهذا القطع شامل للرجال والنساء. فهذه الخصلة من خصال الفطرة عامة في الذكور والاناث - [00:30:36](#)

اما في الذكور فهي قطع الجلد التي على الحشفة. حشفة الذكر وهذه الجلد قلفة تغطي رأس الذكر فتنجس تحتها النجاسات والقذر ولذلك شرعت ازلتها حتى يتحقق المقصود من النقاء والنظافة والسلامة من الدنس خاصة - [00:31:03](#)

النجاسة واما بالنسبة للنساء فهو قطع اعلى الجلد التي على الفرج كعرف الديك يقطع اعلاها ولا تقطع كاملا لا تستأصل كاملة وبعض العلماء في اللغة يقول ان الاكثر في النساء انخفاظ ولا يقال ختان - [00:31:32](#)

والختام للرجال واما بالنسبة للنساء فيقال خفاض ولا يقال ختانا الا قليلا وايا ما كان فهذا معنى الختان هذا الختان من الفطرة ومن سنن المرسلين ولذلك فعله الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام - [00:31:54](#)

واختتن وعمره ثمانون عاما كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنعه كبر السن من من الختان وهذا من اعظم البلاء. ولذلك قال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - [00:32:22](#)

قال حبر الامة وترجمان القرآن في تفسير هذه الاية في بيان الامور التي ابتلاه الله منها ذكر منها الختان انه امر بالختان فاختتن على كبر سنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع انبياء الله ورسله - [00:32:45](#)

فهذا من سنن فهو من سنن المرسلين هذا الختان بالنسبة للرجل كما ذكرنا انه اذا قطعت هذه الجلد التي تغطي رأس الذكر فانه يأمن ويسلم من النجاسة التي تعلق في هذا الموضع - [00:33:06](#)

ومن العجيب والطرائف ان ذكر لي احد اطباء الذين كانوا يدرسون الطب وكان معهم رجل من غير المسلمين وكان يستهزئ بالشريعة الاسلامية وخاصة بالختام يذكر الختان كنموذج ويكثر من التهكم والسخرية - [00:33:30](#)

وكيف يعذبون انفسهم؟ وكيف يقسم لي بالله هذا الدكتور يقول سبحان الله فوجئنا به وهو في شبابه يبتلى بسرطان القضيب اعاذنا الله واياكم انه استهزأ بالدين والذي يستهزأ بالله بدينه وشرعه - [00:33:54](#)

لا يأمن نقمة الله العاجلة والآجل فجعل الله بلاءه وموته في هذا الشيء الذي اكثر من السخرية والاستهزاء به لان هذا السرطان لما تجتمع هذه القاذورات في هذا الموضع وبعد ذلك يحصل الورم ثم بعد ذلك - [00:34:14](#)

اه ينتهي به نسال الله السلامة والعافية الى الوفاة فجعل الله نقمته في الشيء الذي كان يستهزئ به اما بالنسبة للمرأة فان قطع هذه الجلد يخفف من الشهوة ولذلك لا تستأصل وانما تعتدل شهوة المرأة. وهذا ذكره العلماء والاطباء. ولذلك امر ورد في الحديث -

وهو ضعيف الاسناد لكن له شاهد المرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامي عطية وكانت تخفض النساء شمي ولا تنهكي شمي ولا تنهكي وهذا اشارة الى انها لا لانهاك والاستئصال - [00:35:01](#)

فامرها ان تأخذ من اعلى الجلدة ولا تبألغ في القطع جاءت الشريعة وسطا تهذيبا للشهوة ولذلك ذكر العلماء والائمة و اشار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الى ان هذا له - [00:35:21](#)

عواقب حميدة وفوائد في الختان في النساء كما هو في الرجال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان اذا التقى الختانان اي موضع الختان من الرجل وموضع الختام من المرأة فدل على ان المرأة تختتم كما يختتم الرجل - [00:35:38](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام الختام اي فعل الختان ويفعل الختان في الوقت الذي يطيقه الصبي وتطيقه الصبية وهذا يرجع فيه الى الاطباء الاطباء هم الذين يقررون او من يتعاطى هذه المهنة وهي مهنة الختان اذا رأى الصبي يطيق ختنه - [00:35:59](#)

اذا رأى الصبية تطيق الختام ختنه ولا يتدخل الوالدان في شئ من ذلك لان هذا يختلف بحسب اختلاف الاحوال في الاشخاص وهو يكون في الصغر ارفق بالصغير والصغيرة في اسنان معينة ولا زال المسلمون على ذلك قرونا عديدة - [00:36:26](#)

وينظر الى الاصلح للصبي والصبية ويجب على الوالدين ان يتقوا الله عز وجل والا يعرضوا الاولاد للضرر بتمكين كل من هب ودب من الختان وخاصة بالطرق البدائية والعشوائية التي تنتهي الى عواقب وخيمة. فالاب مسؤول امام الله عن هذا - [00:36:47](#)

والام مسؤولة امام الله عن هذا لان مثل هذه الامور كما ذكر الاطباء تترتب عليها اضرار في الجسد واضرار في النفس في حياة الطفل وحياة الطفلة فينبغي ان يتقي الوالدان ربهما لان هذه من المسؤولية عن الرعية فلا يسلم الولد ولا يسلم الولد - [00:37:11](#)

الذكر ان كان او انثى الا لمن يحسن هذا الامر ولا يجوز التساهل في ذلك التساهل يحمله المسؤولية ولا يجوز لاحد من يقوم بالختام الا اذا تعلم طريقته من اهل الخبرة - [00:37:35](#)

وفي زماننا صارت هذه جراحة معترف بها ومعروفة وتمارس طبيا ولها اهل الاختصاص فيعتبر شهادة الجهات المخولة باعطاء الشهادات الطبية في مزاولة هذه الاعمال يبني عليها في كون الانسان اهلا - [00:37:54](#)

واما كل من هب ودب وكل من يدعي انه يحسن الختان يعطى له الطفلة وتعطى له الطفلة فهذا لا يخلي الانسان من المسؤولية وقد قال عليه الصلاة والسلام من تطب ولم يعرف منه طب فهو ظامن - [00:38:14](#)

من تطب تطب تفعل يعني تكلف الطب ادعى انه طبيب وليس بطبيب ولذلك يقال تحلم وتصبر اذا تكلف الحلم والصبر. فقولته من تطب ولم يعرف منه طب. لم يعرف منه الطب بمعنى انه لم يتعلم هذا الطب من اهله ولم يأخذه ممن يحسنه وكذلك ايضا لم يشهد له اهل الخبرة - [00:38:32](#)

والمعرفة انه طبيب وانه يحسن مزاولة الطب فهو ظامن والظمان هنا انه يتحمل الظمين هو الحميل ومعنى ذلك انه يتحمل المسؤولية في الدنيا والاخرة وهو ان افلت من عقاب الدنيا فلن يفلت من عقاب الاخرة - [00:39:00](#)

واذا خذا مالا من المسلمين وهو يغشهم انه طبيب فماله سحت وحرام ولا يحل له لان مزاولة الاعمال والايجار عليها يقتضي ان يكون الانسان اهلا لذلك ومن هنا يجب ان يكون الطبيب اهلا او من يقوم بالختان اهلا لذلك - [00:39:21](#)

وفي قوله عليه الصلاة والسلام الختان اذا قلنا انه فعل الختان يدل على مشروعية فعل الختان ومشروعية مزاولة مهنة الختان ومشروعية اخذ الاجرة على مهنة الختام فاذا استأجر احدا ليختم الصبي والصبي وهو اهل جاز له ان يأخذ الاجرة بالمعروف - [00:39:45](#)

فهذا يدل على مشروعية لان الاجارة يشترط في جوازها ان يكون العمل مباحا واذا كان هذا العمل يقوم به شخص ان يكون هذا الشخص الذي يقوم به اهل ان يكون اهلا للقيام بذلك العمل ومزاولته - [00:40:09](#)

يقول عليه الصلاة والسلام الختان اي فعل الختان وان شاء الله سنكمل ونتم المسائل المتعلقة بهذا الحديث. ونسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. والله تعالى اعلم - [00:40:29](#)